

الاقامة في بيت واحد فنارقا وقبرها وقبرته على علم من المعارف والجيران جميعا. ثم مات قبيلها خبر موته وفي على السطح قالت بنفسها الى الاسفل وماتت فرارا بما يلحقها بعدة من الذل والعذاب فدح الجميع صنيعها واستعظروا بفضلها وانما علوا انها قتلت نفسها حباً بزوجها. وامثال ذلك عندي لا تحصى

ان الانكليز القوي عادتوا القديمة وهي احرار المرأة حية مع جثة زوجها فخلعونا من عذاب ألم. على ان عذابنا كان حيلة قصيرة المدة واما الآن فاننا نموت كل يوم ونعذب الحياة بطولها ولا يدري الا الله ما يحين بنا من اسباب القم والذل والكدر والعذاب عند قوتنا الذين لا يبالون بامرنا بل يعدون نصيبنا صالحا ومحسبون عذابنا اجرا عظيما. انتهى

فالذي يتدبر حال الارامل في الهند لا يحجب من اعدائهم على الموت حرقا وتفضيلهم عذاب ساعة على عذاب العمر ولا سيما اذا كان احرارهم يتكفل بان يلدات العيم والتمتع بالسعادة مع ازواجهن وتطهير اقرارهم من دنس الآثام واوضار الذنوب والصغ عن ذنوب ازواجهن كما هو اعتقادهم. ويعود عليهم وعلى ذويهم بالمجد الاثيل والفر العظيم والذكر الطيب والصيت البعيد كما هو المعتاد عند قومهم

اصل اللغات ونموها

النبة السادسة . في تقسيم اللغات

اوضحنا في ما تقدم من النبد ان اللهجة اذا بعدت عن الاصل الذي اشتقت منه صارت لغة قائمة بنفسها ومثلا على ذلك باللغتين الاسوجية والانكليزية اللتين اشتقتا من اللغة الجرمانية القديمة وباللغتين الفرنسية والابطالية اللتين اشتقتا من اللغة اللاتينية. والآن نقول انه على هذا النمط اشتقت لغات البشر بعضها من بعض وكثير عديدها . وحيث ان البشر من اصل واحد فالارجح ان لغاتهم التي ينطقون بها الآن مشتقة اصلا من لغة واحدة . هذا هو رأي الجمهور ولكن الذين يحملوا البحث المدق في علم اللغات لم يقدروا ان يثبتوا هذا الرأي بالدلة العلمية حتى الآن ولذلك تراهم يكفون بررد اللغات المعروفة الى طوائف قليلة العدد والبحث عن كل طائفة بمردها وهذا ما اردنا بيانه بالايجاز في هذه النبة

نقسم لغات البشر المعروفة الى سبع طوائف وهي السامية والآرية والطورانية والملقية والمحابية والزنجية والاميركية واكل طائفة فروع كثيرة كما سترى

الطائفة السامية سميت كذلك نسبة الى سام بن نوح لان المتكلمين بها اكثرهم من نسلو بحسب ما جاء في التوراة وهم سكان جزيرة العرب والعراق العربي وسورية وفلسطين. ولها ثلاثة فروع كبيرة الاول يشمل لغات كنعان واسرها الفينيقية والعبرانية والسريانية والآرامية والثاني الاشورية والبابلية والثالث العربية. فاللغة الفينيقية كانت مستعملة في سواحل بلاد الشام وانتشرت في مهاجر الفينيقيين قبل المسيح بقرون واولا تغلب رومية على قرطاجنة لبقيت لغة سواحل بحر الروم الى ما شاء الله من الزمان

والعبرانية كانت مستعملة قبل المسيح باكثر من التي سنة وليست اليهود يعتمدون عليها في التكلم والكتابة الى القرن الرابع قبل المسيح وحينئذ ابدلت في التكلم باللغة السريانية وبنيت مستعملة في كتب اليهود الدينية ولم تنزل الى يومنا هذا. والسريانية او الآرامية قديمة العهد جدا ولكن الكتب التي ألّفت فيها اكثرها من القرن الثاني بعد المسيح. والاشورية والبابلية لم يبق منها الا الكتابات التي وجدت في خرائب بابل ونيوى

والعربية اتسع نطاقها وعزّت صولتها منذ ظهور الاسلام فانتشرت في الدنيا وارالت من امامها بقية فروع الطائفة السامية وصارت لغة العلم والعلماء وكثرت بها التأليف والتصانيف حتى فاضت مكاتب الدنيا بالكتب العربية وامتزجت باللغة الفارسية والتركية والهندستانية والاسبانية والمالقية وكثرت لهجات المتكلمين بها لما ضعف شأن العلم عندهم ولكن لم يتفرع منها لغات مستقلة كما تفرع من اللاتينية لان اصحاب هذه اللغات لم يضطروا للتعاطف ولم يكتبوها

والشعوب السامية اشهر شعوب الارض ومنهم فام مشرعو الاديان الثلاثة الشهيرة اليهودية والنصرانية والاسلامية. واللغات السامية ولا سيما العربية من اوسع اللغات واوضحها بياناً وتختلف عن سائر اللغات في امرين كبيرين الاول ان كل اللغات يمكن رد الفاظها الكثيرة المقاطع الى اصول احادية المقطع واما اللغات السامية فلم يستطع العلماء حتى الآن ان يردوا الفاظها الى اصول احادية. والثاني ان الفاظها المجردة والمزيدة متبسة تباساً مطرداً في عدد الحروف والحركات والسكان ومواقعها كما انها لغة مصطنعة لا لغة طبيعية. وقد حاول علماء اللغات ان يردوا كل الالفاظ المجردة الزائدة على ثلاثة احرف في العربية وفي غيرها من اللغات السامية الى اصول ثلاثية الحروف فلم يمتنع عليهم الا بعضها وحاولوا ايضا رد الاصول الثلاثية الى اصول ثنائية فنجحوا بعض النجاح (ومن الذين حاولوا ذلك صاحب كتاب الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية الكاتب الاديب جرجي انندي زيدان كما يرى في القضية الثالثة من كتابه المذكور) ولكن لم يستطيعوا ان يجدوا قانوناً مطرداً لهذا المحل ولا ان يحلوا الاصول الثنائية الى اصول احادية الا

نادراً ولا ان يبين سبب اطراد القياس في مجردات اللغة ومزيجاتها . ولو اقتصر الامر على اللغة العربية لقننا ان الذين جمعوا متنها تحروا جميع الالفاظ المثبته واهملوا غيرها او تصرفوا في ما جمعوه حتى صار اكثره مفيساً لان اكثرهم من العجم والعجمي يميل بالطبع الى قياس غير المثبت في اللغة التي يتعلمها . ويؤيد هذا الزعم المنهج الذي نتجته التحليل في كتاب الدين فكأنه كان يزن لغة مصنوعة لا لغة متفولة

هذا وفي الناس ميل طبيعي الى القياس فترى العامة منهم والصغار يقيسون غير المثبت من الالفاظ اللغة كما في قولهم ما ايضا وما اسوده . فاذا ثبت ان الساميين اميل الى هذا القياس من غيرهم وان اللغات السامية كانت مركبة الالفاظ كاللغات الامبركية لم يضر بعد ذلك تعليل قياسها وكون اكثر مجرداتها ثلاثية . وقد زعم البعض ان العربية تنحاز بالاعراب عن غيرها من اللغات وهذا وهم فاسد لان الاعراب موجود في كثير من اللغات بل اكثره في اللغات التي لم تبلغ الدرجة العليا من الارتفاع . واللغات التي كانت معربة قد اهلكت الاعراب حينما ارتقت

الطائفة الآرية . وهي تشمل لغات اوربا واكثر اللغات المستعملة في الهند وما يليه من واسط اسيا وشمالها حتى تصل الى اوربا . ولها فروع كثيرة كالتيوتوني والاسلافوني والابطالي واليوناني والفارسي والهندي فبدخل تحت الفرع التيوتوني اللغة الجرمانية والاسوجية والمولندية والانكليزية وتحت الفرع الاسلافوني اللغة الروسية والبلغارية والسيرية . وتحت الفرع الابطالي اللغة اللاتينية وفروعها الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والابطالية . وتحت الفرع اليوناني فروع كثيرة زالت من زمان قديم وبقي الفرع اليوناني المعروف الآن باليوناني القديم ثم تولد منه فروع اخرى اشرها الفرع المعروف الآن بالرومي او باليوناني الحديث . وتحت الفرع الفارسي اللغة الزندية المحفوظة في الاوستا كتاب النرس القدماء واللغة الفارسية القديمة التي كانت في ايام داريوس وخلفائه ولم تزل محفوظة في الكتابات السهمية واللغة الفارسية الحديثة واللغة الكردية والارمنية والافغانية . وبدخل تحت الفرع الهندي السنسكريتية والبهلوية والسان الهندي والمهرتي والبنغالي والهندستاني . وهذه النروع فروع اخرى بطول شرحها

وهذه الطائفة اي الطائفة الآرية معروفة ومدروسة اكثر من غيرها من طوائف اللغات لان متبا اللغات الاوربية التي خلع اصحابها نير التقاليد القديمة المانعة عن البحث والتفكير واستولوا على تقاليد المعرفة . والظاهر من البحث في لغات هذه الطائفة ان لها كلها اصلاً واحداً وهو لغة شعب كان يسكن بقعة واحدة من الارض ثم تفرقت قبائله على جاري عادة القبائل الرحل وتوالت في لغته الهجات مختلفة صارت مع الزمان لغات مستقلة ثم تولدت في هذه اللغات لهجات

أخرى صارت لغات قائمة بنفسها ولم تجز. وبطلان على هذه اللغات كلها اسم الطائفة الآرية أو الهندية الآرية وهي تشترك في كونها متصرفة وفي أن كلماتها مركبة من اصول قليلة العدد احادية المنقطع. والمظنون أن المتكلمين باللغة الآرية الاولى كانوا يسكنون في حدود جبال هندكوش فنزحوا في الارض ونزل بعضهم الى بلاد الهند ورحل البعض الآخر غربا الى ان بلغوا اوربا واستوطنوها

الطائفة الطورانية * وهي تشمل اللغة الجرية والتركية ولغات اليافوت والبشكير والكرج والتركمان وغيرهم من القبائل التي في شمالي اسيا. وتمايز هذه الطائفة بكون نصارتها تصاغ بضم بعض النواظير الى بعض ضما لا يغير بناءها الاصلي الا نادرا وفي كون حركاتها تكون نارة متعقبة ونارة مرخبة بحسب الحروف المتصلة بها وكل ذلك واضح في اللغة التركية. وبعض العلماء يعد اللغة الصينية من هذه الطائفة وفي من اللغات الاحادية المنقطع. والظاهر ان المتكلمين باللغة الصينية كتبوها قبل ان ترتقي فثبتت على باطنها الاولى. وبعضهم يعد اللغة اليابانية منها ايضا وهي اشبه باللغة التركية منها بالصينية. وفي الهند الاقصى لغات كثيرة تخالف الصينية من اوجه كثيرة ونشائها في كرن النواظير احادية المتقاطع حتى يمكن ان تجعل مع اللغة الصينية طائفة قائمة بنفسها. وفي شمالي الهند لغات قديمة كانت هناك قبلما دخله الشعب الآري المتقدم ذكره وهي متصرفة ومبسطة جدا حتى قال بعضهم ان التعبير بها عن الافكار اسهل من التعبير باللغات الآرية

الطائفة الملتية * وهي تشمل اللغات المنتشرة في جزائر الاوفيانوس الباسيفيكي بين قزموسا وزيلندا الجديدة ومدكسكر. وغالب هذه اللغات خالي من التصريف ولا شيء فيها يميز الاسم عن الفعل وليس فيها علامات للتذكير ولا للتأنيث ولا للثنية ولا للجمع ولا للاعراب. ومفرداتها ثنائية المنقطع وللمتكلمين ضميران ضمير يشترك المخاطب وضمير لا يشترك اي ان عدم لفظتين لكلمة عن الواحدة يراد بها جماعة المتكلم فقط والثانية يراد بها جماعة المخاطب ايضا

اما لغات من بني من اهالي جزائر البحر المحيط فلا يعلم من امرها الا القليل

الطائفة الحامية * وتسميت كذلك نسبة الى حام بن نوح واشهر لغاتها اللغة المصرية القديمة التي منها اللغة القبطية الحديثة وهي تشبه اللغات السامية في بعض النواظير ولكنها تختلفها مخالفة عظيمة في بنائها وتركيبها وذلك يدل على ان لا قرابة بينها وبين اللغات السامية الا القرابة العامة بينهما وبين بقية اللغات

الطائفة النوبجية * وهي تشمل اللغات المنتشرة في جنوبي افريقية. وبين جنوبي افريقية

وشا إليها لغات أخرى لا يعرف من امرها إلا القليل ولكنها تشترك مع اللغات الرنيحة في اصوات
لسانية حلقية لا وجود لها في اللغات السامية ولا في اللغات الآرية

الطائفة الأميركية * وهي تشمل لغات الأميركيين الأصليين وتمتاز عن كل اللغات بمزجها
الفعل مع الفاعل والمفعول والمكان والزمان والكم والكيف وضم ذلك كله وجعلوا كلمة واحدة حتى
يمكن ان يتصرف من الفعل الواحد على ما قبل سبعة عشر مليون كلمة فتطول كلماتهم الى حد
يفوق التصديق . مثال ذلك *تأبشيتي كسنوروتأنكوه* وهي كلمة واحدة براد بها 'ركع لك' ومعناها
الحرفي جاء الى حالة الراحة على ركبتيه المنحنيين صانعا الأكرام له . ولذلك يمكن التعبير عن
المعنى الواحد على اساليب شتى وهذا مما يجعل هذه اللغات من اوسع لغات البشر . وتمتاز ايضا
بانها تفرق بين المذكر والمؤنث الحقيقيين والمذكر والمؤنث المجازيين . وليس فيها كلمات للمعاني
المصدرية المجردة ولا للانفعال المجردة فلا كلمة فيها للفعل "أكل" ولكن فيها كلمة لاكل
الغيب وكلمة أخرى لاكل الخبز وأخرى لاكل اللحم وأخرى لاكل وهو جالس وأخرى لاكل
وهو قائم وملم جرا

هذا ما أردنا بيانه بوجه الإيجاز من شرح اصل اللغات وقومها معتمدين فيه على جهابذة
هذا الفن املا بان يكون ما كتبناه مشوقا للذين يقضون السنين الطوال على درس العربية
وأدائها الى درس هذا الفن الجليل اي علم النيلولوجيا او علم اللغات والبحث في اللغة العربية
من باب فيلولوجي فلسفي

منزلة الزواج من هيئة الاجتماع

لجناب الدكتور اسكندر انندي رزق الله

لا يخفى ان للكائنات من حيث هي خصائص طبيعية ملزمة بصفة عامة لكل موجود وهي المعبر
عنها بمخاصة حفظ الذات يحرص كل كائن جهدة عليها وينزع في كل ذرة من ذرات بنائه اليها
ان للرم من حيث حالته الاجتماعية حنوقا يقتضيها واجبات يقضيها . ومن حيث وجوده
عاقلا مستكملا شروط الحياة تعين عليه اجابة لدعوة الوجود ان يقوم بواجبات حفظ الذات
تناديا من الجناية على الموجد . ثم وحالة وجوده ذكرا وانثى يتميز الواحد منها بمرده عن النوع
النوع حجة طبيعية عليه ان يقوم بالحنوق والواجبات النوعية والمراد بها الزواج استثناء للنوع
وانما لمبة الاجتماع أو ما تراه لو حاول بهذا الواجب ونقص الناموس متفادا بناس من